

الوافي في الوفيات

وإن تركبونا بالمذلة تبعثوا ... ليوثاً ترى ورد المنية أعذرا .
الناجون الأعمى محمد بن عبد الله الناجون الضرير قال ابن رشيقي : هو من أبناء قفصة خرج منها صغيراً كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ويقرأ القرآن بروايات ولم يكن له صبر على النبيذ وكان يعلم الصبيان رأيته في المكتب يوماً طافحاً وهو يقول للصبيان :
يا فراخ المزابل ... ونتاج الأراذل .
إقرأوا لا قرأتم ... غير سحر وباطل .
روح الله منكم ... عاجلاً غير آجل .
أطعم طعاماً فمات منه مبطوناً بالحضرة سنة أربع عشرة وأربع مائة مشرفاً على الستين واتهم به جماعة ممن كان هجاه .
أبو طالب المستوفي محمد بن عبد الله أبو طالب المعروف بالبغداذي المستوفي أورد له الثعالبي في التتمة بعد ما قال كان أديباً كاتباً حاسباً قوله في قائد اسمه فولاذ :
قالوا امتدح فولاذ تسعد به ... فالحر بالأحرار يعتاذ .
فقلت لا يغرركم بره ... فإنه في اللؤم أستاذ .
لو أنه الزبيق لم يجر لي ... فكيف يجري وهو فولاذ .
محمد بن عبد الله أبو بكر الدينوري الزاهد كان جلال الدولة يزوره سأله يوماً في مكس كان يؤخذ في الملح مقداره في كل سنة ألفاً دينار فسامح به قال أبو الوفاء الواعظ : حملت إلى الدينوري وقد رمدت عيني وكان الرمذ يعتريها كثيراً فأدخل خنصره فيها ومسح عليها فأقمت ستين سنة لم أرمد ولما توفي سنة ثلاثين وأربع مائة احتفل الناس بجنازته .
الشاه يوري الواعظ محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علي الطريف ابن محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل بن عبد الله الفارسي أبو الحياة ابن أبي القسم بن أبي الفتح بن أبي بكر الشاه يوري الواعظ من أهل بلخ قال ابن النجار : هكذا رأيت نسبه بخط يده ورأيت بمصر جزءاً فيه من أمالي البلخي هذا وقد نسب نفسه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يظهر ذلك في العراق سافر في طلب العلم وجال في خراسان وما وراء النهر وخوارزم والعراق وبغداد والشام ومصر وسمع من جماعة وروى عنه شيخه السلفي وكان يعظمه ويجله ويعجب بكلامه وكان مليح الشكل مليح الوعظ حسن الإيراد رشيق المعاني لطيف الألفاظ فصيح اللهجة له يد باسطة في تنميق الكلام وتزويقه وله قبول تام من الأعوام ثم قطع الكلام ولزم داره إلى أن توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة قال ابن النجار : وكان يرمى بأشياء منها

شرب الخمر وشرى الجواري المغنيات وسماع الملاهي المحرمات وأخرج عن بغداد مراراً لأجل ذلك وكان يميل إلى الرفض ويظهره وإي يعفو عنا وعنه ومن شعره : .
دع عنك حديث من يمينك غدا ... واقطع زمن الحياة عيشاً رغدا .
لا ترج هوى ولا تعجل كمدا ... يوماً تمضيه لا تراه أبدا .
وكتب يوماً رقعة إلى الحافظ السلفي وكتب على رأسها : فراش لمعة وفراش شمعة فأعجب السلفي بها وكان يكررها وكان يدس سب الصحابة في كلامه مثل قوله : قال علي يوماً لفاطمة وهي تبكي : لم تبكين ؟ أخذت منك قدك أغصبتك حقك أفعلت كذا أفعلت كذا ؟ الكاتب باح محمد بن عبد الله بن غالب أبو عبد الله الأصبهاني الكاتب الملقب بباح بباء موحدة بعدها ألف ثم جاء مهملة لقب بذلك لقوله من أبيات : باح بما في الفؤاد باحا من أصبهان قدم بغداد وكان كاتباً لأبي ليلى أحد كبراء الديلم وهو صاحب الرسائل ذكره عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في كتاب بغداد وقال : مترسل شاعر مجيد وله مدايح في المعتمد والموفق واسماعيل بن بلبل الوزير له من قصيدة : .

وفي المشيب لو أني كنت منزجراً ... عن الصبي والتصابي كل منزجر .
لا عذر للمراء في حال المشيب إذا ... لم يثن ناظره عن فتنة النظر .
وله من التصانيف : كتاب جامع الرسائل جزأه ثمانية أجزاء وأضاف إليه بعد ذلك تاسعاً وسماه الكتاب الموصول نثره بالنظم وكتاب التوشيح والترشيح في نقض التسوية بين الشعراء كتاب الخطب والبلاغة كتاب الفقر وقال في ابن الخاقاني : .
لا تمنعن حمى إزارك سيدي ... خلقاً من البيضان والسودان .
وأبح فراشك من أراد طروقه ... واحكم عليه النيك بالمجان